نقش الفصوص

رقم الكتاب في المكتبة الشاملة: ٤٨
الطابع الزمني: ٠٣-٥٨-١٠-١٢-٠٦-٢٠٢٢
المكتبة الشاملة رابط الكتاب

المحتويات

عن الكتاب

الكتاب : نقش الفصوص

عن المؤلف

١ نقش الفصوص

١٠١ 1. فص : حكمة إلهية في كلمة ـ آدمية

١٠٢ 2. فص : حكمة نفثية في كلمة شيثية

كتاب : نقش الفصوص
للشيخ الأكبر : محي الدين بن العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم بارك علي وتممه
١. فص : حكمة إلهية في كلمة ـ آدمية :
اعلم أن الأسماء الحسنى تطلب بذواتها وجود العالم .
فأوجد الله العالم جسداً مسوى . وجعل روحه آدم عليه السلام .
وأعني بآدم وجود العالم الإنساني وعلمه بالأسماء كلها .
فإن الروح هو مدبر البدن بما فيه من القوى . وكذلك الأسماء للإنسان الكامل بمنزلة القوى .
لهذا يقال في العالم : " إنه الإنسان الكبير " . ولكن بوجود الإنسان فيه .
وكان الإنسان مختصراً من الحضرة الإلهية .
ولذلك خصه بالصورة فقال : " إن الله خلق آدم على صورته " وفي رواية : " على صورة الرحمن " .
وجعل الله العين المقصودة من العالم كالنفس الناطقة من الشخص الإنساني . ولهذا تخرب الدنيا بزواله وتنتقل العمارة إلى الآخرة من أجله .
فهو عبد الله ورب بالنسبة للعالم . ولذلك جعله خليفة وابناءه خلفاء .
ولهذا ما ادعى أحد من العالم الربوبية إلا الإنسان لما فيه من القوة .
وما أحكم أحد من العالم مقام العبودية في نفسها إلا الإنسان .
فعبد الحجارة والجمادات التي هي أنزل الموجودات .
فلا أعز من الإنسان بربوبيته . ولا أذل منه بعبوديته .
فإن فهمت فقد أبنت لك عن المقصود بالإنسان فانظر إلى عزته بالأسماء الحسنى وطلبها إياه تعرف عزته . ومن ظهوره بها تعرف ذلته . فافهم .
ومن هنا تعلم أنه نسخة من الصورتين : الحق والعالم .
----
٢. فص : حكمة نفثية في كلمة شيثية :
اعلم أن عطيات الحق على أقسام : منها أنه يعطي لينعم خاصة من اسمه الوهاب وهي على قسمين : هبة ذاتية ، وهبة أسمائية .
فالذاتية لا تكون إلا بتجلٍ للأسماء ، وأما الذاتية فتكون مع الحجاب .
ولا يقبل القابل هذه الأعطية إلا بما هو عليه من الاستعداد وهو قوله : " أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى " [طه : ٥٠] .
فمن ذلك الاستعداد يكون العطاء عن سؤال امتثال للأمر إلهي ، وسؤال بما تقتضيه الحكمة والمعرفة لأنه أميرٌ مالك يجب عليه أن يسعى في إيضال كل ذي حقٍ حقه . مثل قوله عليه السلام : " إن لبدنك عليك حقاً ولنفسك ولعينك .. الحديث " .

١٠٣ 3. فص : حكمة سبوحية في كلمة نوحية

١٠٤ 4. فص : حكمة قدوسية في كلمة إدريسية

٠٣. فص : حكمة سبوحية في كلمة نوحية :
التنزيه للمنزه تحديد للمنزه . إذ قد ميزه عما لا يقبل التنزيه .
فالإطلاق لمن يجب له هذا الوصف تقييد فما ثم إلا مقيدٌ أعلاهُ بإطلاقه .
واعلم أن الحق الذي يطلب من العباد أن يعرفوه هو ما جاءت به ألسنة الشرائع في وصفه .
فلا يتعداه عقل قبل ورود الشرائع ومعرفة ما تلقاها من الشرائع .
ولكن شرطها أن يرد علم ما جاءت به إلى الله .
فإن كشف له عن العلم بذلك فذلك من باب العطاء الإلهي الذاتي وقد تقدم في شيث .

---

٠٤. فص : حكمة قدوسية في كلمة إدريسية :
العلو علوان :
? علو مكان مثل قوله تعالى : " الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى " [طه : ٥] . والعماء والسماء .
? وعلو مكانة مثل قوله تعالى : " كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " [القصص : ٨٨] .
والناس بين علمٍ وعمل : فالعمل للمكان والعلم للمكانة .
وأما علو المفاضلة فقوله تعالى : " وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ " ، " وَاللَّهُ مَعَكُمْ " [محمد : ٣٥] .
فهذا راجعٌ إلى تجليه في مظاهره .
فهو في تجلٍ ما أعلى منه في تجلٍ آخر مثل : " كَمِثْلِهِ شَيْءٌ " [الشورى : ١١] .
ومثل : " إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى" [طه : ٤٦] .
ومثل : " جعت فلم تطعمني .. الحديث القدسي الشريف " .

١٠٥ 5. فص : حكمة مهيمنية في كلمة إبراهيمية

١٠٦ 6. فص : حكمة حقية في كلمة إسحاقية

١٠٧ 7. فص : حكمة علية في كلمة إسماعيلية

١٠٨ 8. فص : حكمة روحية في كلمة يعقوبية

٠٥. فص : حكمة مهيمنية في كلمة إبراهيمية :
لا بد من إثبات عين العبد وحينئذٍ يصح أن يكون الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله .
فعم قواه وجوارحه بهويته على المعنى الذي يليق به وهذه نتيجة ح النوافل . وأما حب الفرائض فهو أن يسمع الحق بك ويبصر بك .
والنوافل تسمع به وتبصر به . فتدرك بالنوافل على قدر استعداد المحل . وتدرك بالفرائض كل مدرك . فافهم .

---

٠٦. فص : حكمة حقية في كلمة إسحاقية :
اعلم أن حضرة الخيال هي الحضرة الجامعة الشاملة لكل شيء وغير شيء فلها على الكل حكم التصوير وهي كلها صدق وتنقسم قسمين :
? قسمٌ يطابق لما صورته الصورة من الخارج وهو المعبر عنه بالكشف .
? وقسمٌ غير مطابق وفيه يقع التعبير .

والناس هنا على قسمين :
? عالمٌ .
? ومتعلم .
والعالم يصدق في الرؤيا ، والمتعلم يصدق الرؤيا حتى يعلمه الحق ما أراد بتلك الصورة التي حل له .
----
٠٧ فص : حكمة علية في كلمة إسماعيلية :
وجود العالم الذي لم يكن ثم كان يستدعي نسباً كثيرة في موجده أو اسماً ما شئت فقل لا بد من ذلك . وبالمجموع يكون وجود العالم . فالعالم موجود عن إحدى الذات المنسوب إليها أحدية الكثرة من حيث الأسماء لأن حقائق العالم تطلب ذلك منه . ثم العالم إن لم يكن ممكناً فما هو قابل للوجود فما وجد العالم إلا عن أمرين :
? عن اقتدارٍ إلهي منسوب إليه ما ذكرناه .
? وعن قبولٍ .
فإن المحال لا يقبل التكوين ولهذا قال تعالى عند قوله : " كُنْ "
قال : " فَيَكُونُ " [النحل : ٤٠] . فنسب إلى العالم من حيث قبوله .
----
٠٨ فص : حكمة روحية في كلمة يعقوبية :
الدين عند الله الإسلام . ومعناه الإنقياد .
ومن طلب منه أمراً فانقاد إلى الطالب فيما يطلب فهو مسلم . فافهم .
فإنه لا يسري والدين دينان :
? دينٌ مامورٌ به . وهو ما جاءت به الرسل .
? ودينٌ معتبر وهو الإبداع الذي فيه تعظيم الحق فمن رعاه حق رعايته ابتغاء رضوان الله فقد أفلج .
والأمر الإلهي أمران :
? أمرٌ بواسطة فما فيه من الأمر الإلهي إلا صيغته واسطة وهو الذي لا يتصور مخالفته وبالواسطة قد يخالف وليس .
? وأمرٌ بلا واسطة وإلا لكان خاصة لا الموجود .

١.٩ 9. فص : حكمة نورية في كلمة يوسيفية

١.١٠ 10. فص : حكمة أحدية في كلمة هودية

١.١١ 11. فص : حكمة فتوحية في كلمة صالحية

٠٩ فص : حكمة نورية في كلمة يوسيفية :
النور يكشف ولا يُكشف به .
وأتم الأنوار وأعظمها نفوذ النور الذي يُكشف به ما أراد الله بالصور المتجلية المرئية في النور وهو التعبير .
لأن الصور الواحدة تظهر له معانٍ كثرة مختلفة يراد منها في حق صاحب الصورة معنى واحد .
فمن كشفه بذلك النور فهو صاحبُ النور . فإن الواحد يؤذن فيه .
وآخر يؤذن فيسرق . وصورة الأذان واحدة .
وآخر يؤذن فيدعو إلى الله على بصيرة . والآخر يؤذن فيدعو إلى ضلالة .
----
٠١٠ فص : حكمة أحدية في كلمة هودية :

غايات الطريق كلها إلى الله والله غايتها . فكلها صراط مستقيم .
لكن تعبدنا الله بالطريق الموصل إلى سعادتنا خاصة وهو ما شرعه لنا . فللأول وسعت رحمته كل شيء .
فالمآل إلى السعادة حيث كان العبد وهو الوصول إلى الملائم من الناس .
من نال الرحمة من عين المنة .
ومنهم من نالها من حيث الوجوب ونال سبب حصولها من عين المنة ، وأما المتلقي فبله حالان : حال يكون فيه وقاية لله من المذام . وحال يكون الله له وقاية فيه وهو معلوم .

----

٠١١ فص : حكمة فتوحية في كلمة صالحية :
لما أعطيت الحقائق أن النتيجة لا تكون إلا عن الفردية والثلاثة أو الأفراد . جعل الله إيجاد العالم عن نفسه وإرادته وقوله .... والعين واحدة والنسب مختلفة ....
فقال : " إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ " [النحل : ٤٠] .
ولا يحجبنك تركيب المقدمات في النظر فب المعقولات فإنها وإن كانت أربعة فهي ثلاثة لكون المفرد الواحد من الأربعة يتكرر في المقدمتين . فافهم . فالتثليث معتبرٌ في الإنتاج والعالم نتيجة بلا شك .

١٠١٢ 12. فص : حكمة قلبية في كلمة شعيبية

١٠١٣ 13. فص : حكمة ملكية في كلمة لوطية

١٠١٤ 14. فص : حكمة قدرية في كلمة عزيرية

٠١٢ فص : حكمة قلبية في كلمة شعيبية :
اعلم أن القلب وإن كان موجوداً من رحمةٍ فإنه أوسع من رحمة الله . لأن الله أخبر أن قلب العبد وسعه [ووسعني قلب عبدي ..] ورحمته لا تسعه . فإنها لا يتعلق حكمها إلا بالحوادث . وهذه مسألة عجيبة إن عُقلت ، وإذا كان الحق كما ورد في الصحيح يتحول في الصور مع انه في نفسه لا يتغير من حيث هو . فالقلوب له كاشكال الأوعية للماء يشكل بشكلها مع كونه لا يتغير عن حقيقته . فافهم .
ألا ترى أن الحق كل يومٍ هو في شأن . كذلك القلب يتقلب في الخواطر . ولذلك قال : " إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ "[ق : ٣٧] . ولم يقل ، عقل ، لأن العقل يتقيد بخلاف القلب . فافهم .

----

٠١٣ فص : حكمة ملكية في كلمة لوطية :
قال الله تعالى " الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً " [الروم : ٥٤] .
فالضعف الأول بلا خلاف ضعف المزاج في العموم والخصوص .
والقوة التي بعد قوة المزاج . وينضاف إليه في الخصوص قوة الحال . والضعف الثاني ضعف المزاج وينضاف إليه في الخصوص ضعف المعرفة أي المعرفة بالله .
بضعفه حتى يلصقه بالتراب فلا يقدر على شيء فيصير في نفسه عند نفسه كالصغير الرضيع عند أمه ولذلك قال لوط : " أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ "[هود : ٨٠] . يريد القبيلة .
ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " رحم الله لوطاً ، كان يآوي إلى ركنٍ شديد " . ريد ضعف المعرفة .
فالركن الشديد هو الحق مدبره ومربيه .

----

١٤. فص : حكمة قدرية في كلمة عزيرية :
لله الحجة البالغة على خلقه . لأنهم المعلومون .
والمعلوم يعطي العالم ما هو عليه في نفسه . وهو العلم .
ولا أثر للعلم في المعلوم . فما حكم على المعلوم إلا به .
واعلم أن كل رسولٍ نبي وكل نبيٍ وليّ وكل رسولٍ ولي .
من خصائص الروح أنه ما يمر على شيءٍ إلا حيي ذلك الشيء . ولكن إذا حيي يكون تصرفه بحسب مزاجه واستعداده لا بحسب الروح . فإن الروح قدسيٌ . ألا ترى أن النفخ الإلهي في الأجسام المسواه مع نزاهته وعلو حضرته كيف يكون تصرفه بقدر استعداد المنفوخ فيه . ألا ترى السامري لما عرف تأثير الأرواح كيف قبض نخّار العجل فذلك استعداد المزاج .
١٦. فص : حكمة رحمانية في كلمة سليمانية :
لما كانت له من حيث لا يشعر . قالت بالقوة : إنه كتابٌ كريم . وما ظهر ((آصف)) بالقوة على الإتيان بالعرش دون سليمان إلا ليعلم الحق أن شرف سليمان عظيم إذ كان لمن هو حسنة من حسناته له هذا الإقتدار [فما بالك بسليمان] ولما قالت في عرشها : كأنه هو . عثورٌ على علمها بتجديد الخلق في كل زمان فأتت بكاف التشبيه وأراها صرح القوارير ((كأنه لجة)) وما كان لجة . كما أن الرعش المرئي ليس عين العرش من حيث الصورة . والجوهر واحد . وهذا سار في العالم كله . والمُلك الذي لا ينبغي لأحدٍ من بعد الظهور بالمجموع على طريق التصرف فيه تسخير الرياح وتسخير الأرواح النارية . لأنها أرواح في رياح . بغير حساب . لست محاسباً عليها .
١٧. فص : حكمة وجودية في كلمة داودية :

١٠١٥ 18. فص : حكمة نفسية في كلمة يونسية

١٥. فص : حكمة نبوية في كلمة عيسوية :
وهب داود فضلاً معرفة به لا يقتضيها عمله .
فلو اقتضاها عمله لكانت جزاء ، ووهب له فضلاً سليمان عليه السلام : " وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ " [ص : ٣٠] .
وبقي قوله : " وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ " [سبأ : ١٠] .
هل هذا العطاءجزاء أو بمعنى الهبة .
وقال : " وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ " [سبأ : ١٣] ، ببنية المبالغة .
ليعم شكر التكليف . وشكر التبرع .
فشكر التبرع : (أفلا أكون عبداً شكوراً) ، قول النبي عليه السلام . وشكر التكليف ما وقع به الأمر مثل : (واشكروا لله) ، (واشكروا نعمة الله) .
وبين الشكرين ما بين الشكورين لمن غفل عن الله .
وداود ((منصوصٌ)) على خلافته والإمامة . وغيره ليس كذلك .
ومن أعطي الخلافة فقد أعطي التحكم والتصرف في العالم ((ترجيع الجبال معهُ بالتسبيح والطير)) تؤذن بالموافقة . فموافقة الإنسان له أولى .
----
١٨. فص : حكمة نفسية في كلمة يونسية :
عادت بركته على قومه لأن الله أضافهم إليه وذلك لغضبه .
فكيف لو كان في حاله حال الرضا . فظن بالله خيراً . فنجاه من الغم . وكذلك نحجي المؤمنين . يعني الصادقين في أحوالهم .

ومن لطفه أنبت عليه شجرةً من يقطين إذ خرج كالفرخ .
فلو نزل عليه الذباب أذاه لمّا ساهمهم أدخل نفسه فيهم .
فعمت الرحمة جميعهم .

١٫١٦ 19. فص : حكمة غيبية في كلمة أيوبية

١٫١٧ 20. فص : حكمة جلالية في كلمة يحيوية

١٫١٨ 21. فص : حكمة مالكية في كلمة زكرياوية

١٫١٩ 22. فص : حكمة إيناسية في كلمة إلياسية

١٩. فص : حكمة غيبية في كلمة أيوبية :
لمّا لم يناقض الصبر الشكوى إلى الله ولا قاوم الإقتدار الإلهي لصبره .
وعُلم هذا منه . أعطاه الله أهله ومثلهم معهم .
وركض برجله عن أمر ربه . فأزال بتلك الركضة آلامه .
ونبع الماء الذي هو سر الحياة السارية في كل حي طبيعي . فمن ماءٍ خُلق . وبه يرى . فجعله رحمةً لهُ . وذكرى لنا وله .
ورفق به فيما نذره تعليماً لنا ليتميز في الموّفين بالنذر .
وجعلت الكفارة في أمة محمدٍ صلى الله عليه وسلم لسترهم عما يعرض لها من العقوبة في الحنث .
والكفارة عبادة . والأمر بها أمرٌ بالحنث . إذ رأى خيراً مما حلف عليه . فراعى الإيمان . وإن كان في معصية ذاكرٌ لله فيطلب العضو الذاكر نتيجة ذكره إياه .
وكونه في معصية أو طاعة حكم آخر لا يلزم الذاكر منه شيء .

---

٢٠. فص : حكمة جلالية في كلمة يحيوية :
أنزله منزلته من الأسماء . فلم يجعل له من قبل سمياً . فبعد ذلك وقع الاقتداء به في اسمه . ليرجع إليه . وآثرت فيه همة أبيه لما أشرب قلبه من مريم . وكانت منقطعة من الرجال . فجعلهُ حصوراً بهذا التخيل .
والحكماء عثرت على هذا مثل هذا .
فإذا جامع أحدٌ أهله فليخيل في نفسه عند إنزاله الماء أفضل الموجودات .
فإن الولد يأخذ من ذلك بحظٍ وافر . إن لم يأخذه كله .

---

٢١. فص : حكمة مالكية في كلمة زكرياوية :
لمّا فاز زكريا برحمة الربوبية ستر نداءه ربه عن أسماع الحاضرين . فناداه بسره [نداءً خفياً] فأنتج من لم تجر العادة بإنتاجه . فإن العقم مانع . ولذلك قال : ((الريح العقيم)) وفرّق بينها وبين اللواقح .
وجعل الله يحيى ببركة دعائه وارث ما عنده .
فاشبه وارث جماعة من آل ابراهيم .

---

٢٢. فص : حكمة إيناسية في كلمة إلياسية :
يقول الله تعالى : " أحسن الخالقين " ويقول الله : " أَفَمَن يَخْلُقُ كَمَن لاَّ يَخْلُقُ"[النحل : ١٧]
فخلق الناس : التدير ، وهذا الخلق الآخر : الإيجاد .

١.٢٠ 24. فص : حكمة إمامية في كلمة هارونية

١.٢١ 25. فص : حكمة علوية في كلمة موسوية

١.٢٢ 26. فص : حكمة صمدية في كلمة خالدية

٢٣. فص : حكمة إحسانية في كلمة لقمانية :
لمّا علم لقمان أن الشرك ظلمٌ عظيم للشريك مع الله .
فهو من مظالم العباد وله الوصايا بالجناب الإلهي وصايا المرسلين .
وشهد الله له بأنه ((أتاه الحكمة)) فحكم بها نفسه وجوامع الخير .

٢٤. فص : حكمة إمامية في كلمة هارونية :
هارون لموسى بمنزلة نواب محمد صلى الله عليه وسلم بعد انفصاله إلى ربه فلينظر الوارث من ورث وفيما استنيب .
فتعينه صحة ميراثه ليقوم فيه مقّام رب المال .
فمن كان على أخلاقه في تصرفه كان كأنه هو .
هارون لموسى بمنزلة نواب محمد صلى الله عليه وسلم بعد انفصاله إلى ربه فلينظر الوارث من ورث وفيما استنيب .
فتعينه صحة ميراثه ليقوم فيه مقّام رب المال .
فمن كان على أخلاقه في تصرفه كان كأنه هو .

٢٥. فص : حكمة علوية في كلمة موسوية :
سرت إليه حياة كل من قتله فرعون من أجله . ففراره لمّا خاف إنما كان لإبقاء حياة المقتولين .
فكأنه في حق الغير .
فأعطاه الله الرسالة والكلام والإمامة التي هي الحكم كلمة الله في غير حاجته لاستفراغ همه فيها .
فعلمنا أن الجمعية مؤثرة وهو الفعل بالهمة .
ولمّا علم من علم مثل هذا ضل عن طريق هداه حين اهتدى غيره به .
فأقامه مقام القرآن في المثل المضروب :
" يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ " [البقرة : ٢٦] وهم الخارجون عن طريق الهدى الذي فيه .

٢٦. فص : حكمة صمدية في كلمة خالدية :
جعل آيته بعد انتقاله إلى ربه . فأضاع ألائه . وأضاع قومه . فأضاعوه . ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في ابنته : ((مرحباً بابنة نبيٍ اضاعهُ قومه)) وما أضاعه إلا بنوه حيث لم يتركوا الناس ينبشونه لمل يطرأ على العرب من العار المعتاد .

١.٢٣ 27. فص : حكمة فردية في كلمة محمدية

٢٧. فص : حكمة فردية في كلمة محمدية :
معجزته القرآن .
والجمعية إعجاز على أمر واحد لما هو الإنسان عليه من الحقائق المختلفة . كالقرآن بالآيات المختلفة بما هو كلام الله مطلقاً . وبما هو كلام الله . وحكاية الله . فمن كونه كلام الله مطلقاً هو معجز . وهو الجمعية . وعلى هذا يكون جمعية الهمة : " وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ " [التكوير : ٢٢] .
فما بخل بشيءٍ مما هو لكم ولا ((بِضَنِينٍ)) .

أي ما يتهم في أنه بخل بشيءٍ من الله هو لكم .
الخوف مع الضلال قال : " مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى " [النجم : ٢] . أي ما خاف في حيرته لأنه من علم أن الغاية في الحق هي الحيرة فقد اهتدى فهو صاحب هدىً وبيانٍ في إثبات الحيرة
وصلى الله على على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم .